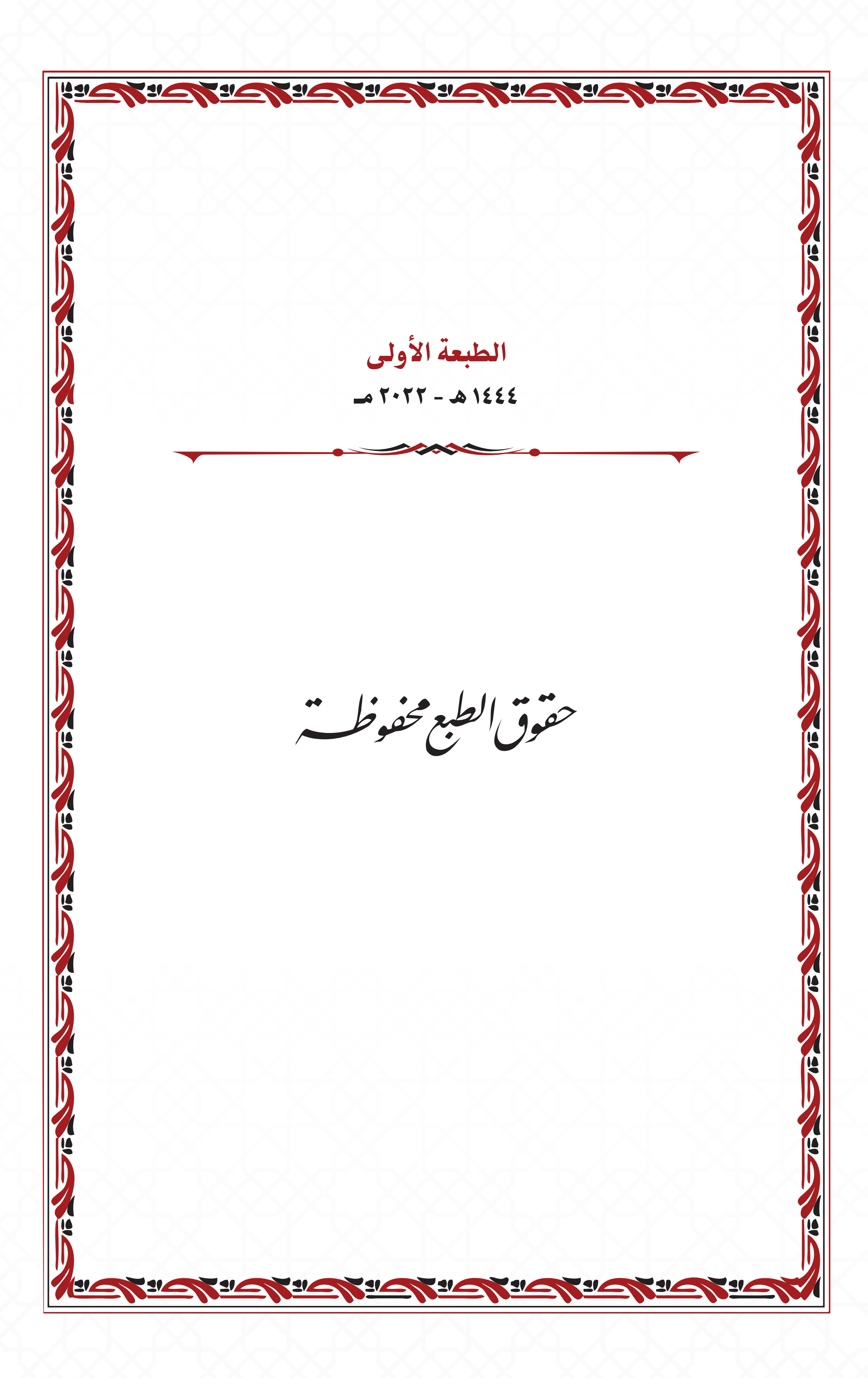


الأربعون الأثرية في الطب

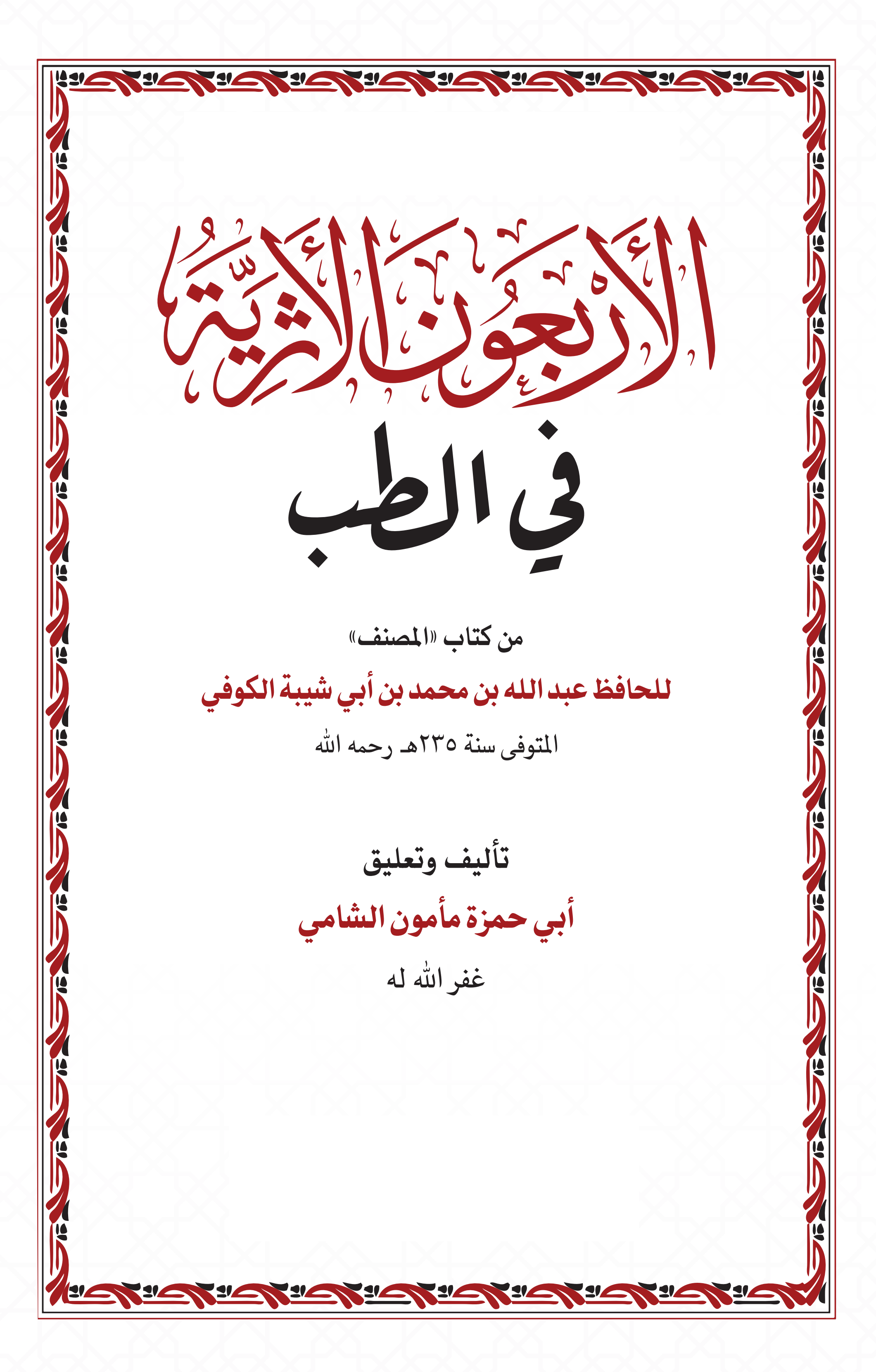
تأليف وتعليق

أبي حمزة مأمون الشامي

غفر الله له



الطبعة الأولى
١٤٤٤هـ - ٢٠٢٢مـ



الأربعون الأثرية في الطب

من كتاب «المصنف»

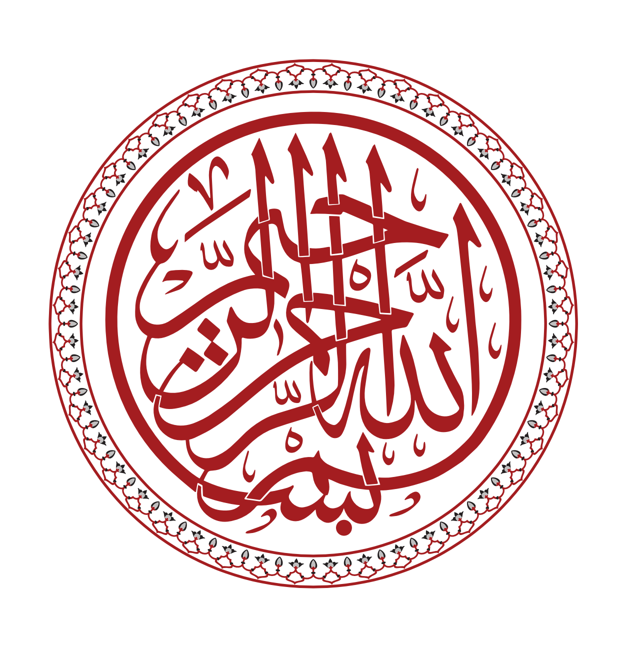
للحافظ عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي

المتوفى سنة ٢٣٥هـ رحمه الله

تأليف وتعليق

أبي حمزة مأمون الشامي

غفر الله له


بسم الله الرحمن الرحيم



مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام علىٰ نبيه الأمين وعلىٰ آله وصحبه أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلىٰ يوم الدين. أما بعد:

فإنه لا يخفىٰ علىٰ ذي بصيرة أن الله سُبۡحَانَهُۥ وَتَعَالَىٰ قد أثنىٰ في كتابه علىٰ أصحاب رسوله في عشرات المواضع، وكذلك رسوله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ في أحاديث كثيرة بما لا يخفىٰ علىٰ أحد. وكذلك لا يخفىٰ ما بذله أصحاب رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ في تبليغ الدين وجهادهم في ذلك وتكريس أنفسهم وأموالهم لتعليم الناس ما يحتاجون معرفته من أمور دينهم في شتىٰ أبواب العلم فلهم الفضل علىٰ الأمة في ذلك. **قال شيخ الإسلام ابن تيمية** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: وأما الخلفاء والصحابة فكل خير فيه المسلمون إلىٰ يوم القيامة من الإيمان والإسلام، والقرآن والعلم، والمعارف والعبادات، ودخول الجنة، والنجاة من النار، وانتصارهم علىٰ الكفار، وعلو كلمة الله

فإنما هو ببركة ما فعله الصحابة، الذين بلغوا الدين، وجاهدوا في سبيل الله كل مؤمن آمن بالله فللصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ عليه فضل إلىٰ يوم القيامة[1].اهـ.

وكذلك لا تخفىٰ منزلتهم في الفقه والعلم، وأنهم أفقه وأعلم هذه الأمة بعد رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وأن في آثارهم وأخبارهم الهدىٰ والعلم وأن علىٰ المرء أن يتبع سبيلهم ويعتني بأقوالهم، وأنه لا يزهد فيها أو يعرض عنها أو يعارضها بأقوال المتأخرين إلا من خذله الله عن معرفة فضلهم. **قال الإمام الشافعي** رَحِمَهُ اللَّهُ: وقد أثنىٰ الله تبارك وتعالىٰ علىٰ أصحاب رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في القرآن والتوراة والإنجيل، وسبق لهم علىٰ لسان رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من الفضل ما ليس لأحد بعدهم، فرحمهم الله وهنأهم بما آتاهم من ذلك ببلوغ أعلىٰ منازل الصديقين والشهداء والصالحين، أدوا إلينا سنن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وشاهدوه والوحي ينزل عليه فعلموا ما أراد رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عامًا وخاصًا وعزمًا وإرشادًا، وعرفوا من سنته ما عرفنا وجهلنا، وهم فوقنا في كل علم واجتهاد وورع وعقل وأمر استدرك به علم واستنبط به، وآراؤهم لنا

(١) «منهاج السنة النبوية» (٦/ ٣٧٦).

أحمد، وأولىٰ بنا من رأينا عند أنفسنا، ومن أدركنا ممن يرضىٰ أو حكي لنا عنه ببلدنا صاروا فيما لم يعلموا لرسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فيه سنة إلىٰ قولهم إن اجتمعوا، أو قول بعضهم إن تفرقوا، وهكذا نقول، ولم نخرج عن أقاويلهم، وإن قال أحدهم ولم يخالفه غيره أخذنا بقوله[١].اهـ.

وأما التابعون رَحِمَهُمُ ٱللَّهُ فكذلك لهم المنزلة العالية الرفيعة في العلم والفقه؛ فهم أتبع الناس للصحابة رضوان الله عليهم وأجمع الناس لعلومهم وألزمهم لهديهم وسيرتهم. **قال عثمان بن سعيد الدارمي**: واجتمعت الكلمة من جميع المسلمين أن سموهم التابعين، ولم يزالوا يأثرون عنهم بالأسانيد كما يأثرون عن الصحابة ويحتجون بهم في أمر دينهم ويرون آراءهم ألزم من آراء من بعدهم، للاسم الذي استحقوا من الله تعالىٰ، ومن جماعة المسلمين الذين سموهم تابعي أصحاب محمد صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، حتىٰ لقد قال أبو سلمة بن عبد الرحمن للحسن البصري: (ولا تفت الناس برأيك) فقال: (رأينا لهم خير من آرائهم لأنفسهم)[٢].اهـ.

---

(١) «رسالته البغدادية» التي رواها عنه الحسن بن محمد الزعفراني. «مناقب الشافعي للبيهقي» (١/ ٤٤٢) و«إعلام الموقعين عن رب العالمين» (٢/ ١٥٠) ت-مشهور.

(٢) «نقض الدارمي علىٰ المريسي» ت-الشوامي (ص٢٢٨).

وقال المروذي: سمعت أبا عبد الله، يعني **الإمام أحمد بن حنبل**، يصف كيف يؤخذ العلم؛ قال: ننظر ما كان عن رسول الله فإن لم يكن فعن أصحابه فإن لم يكن فعن التابعين[(١)] .اهـ.

وقال الإمام أبو حاتم الرازي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: العلم عندنا ما كان عن الله تعالىٰ من كتاب ناطق ناسخ غير منسوخ، وما صحت الأخبار عن رسول الله صَلَّىٰ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مما لا معارض له، وما جاء عن الألباء من الصحابة ما اتفقوا عليه، فإذا اختلفوا لم يخرج من اختلافهم فإذا خفي ذلك ولم يفهم فعن التابعين[(٢)] .اهـ.

وقال أبو القاسم اللالكائي في مقدمة كتابه «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة»: ... ثم أستدل علىٰ صحة مذاهب أهل السنة بما ورد في كتاب الله وبما روي عن رسول الله وإن لم أجد إلا عن الصحابة الذين أمر الله ورسوله يقتدىٰ بهم، ويهتدىٰ بأقوالهم، ويستضاء بأنوارهم؛ لمشاهدتهم الوحي والتنزيل، ومعرفتهم معاني التأويل احتججت بها فإن لم يكن فيها أثر عن صحابي فعن التابعين لهم بإحسان الذين في قولهم الشفاء والهدىٰ والتدين بقولهم القربة

(١) «الآداب الشرعية والمنح المرعية» (٢/ ٥٣).
(٢) «الفقيه والمتفقه» للخطيب البغدادي (١/ ٤٣٢).

إلىٰ الله والزلفىٰ.. ولم يزل من لدن رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلىٰ يومنا هذا قوم يحفظون هذه الطريقة ويتدينون بها وإنما هلك من حاد عن هذه الطريقة بجهله طرق الاتباع[(١)]. اهـ.

لهذا فقد جمعت في هذا الجزء أربعين أثرًا: عشرين أثرًا عن عشرين صحابيٍ، وكذلك مثلها عن عشرين من التابعين، وكلها في دائرة القبول والاحتجاج في مثل هذا المقام إن شاء الله. وقد انتقيتها في أبواب الطب والتداوي وما يتصل بهذه الأبواب، واستللتها من كتاب واحد وهو: «المصنف»[(٢)] للحافظ عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي[(٣)] رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

وعلقت علىٰ كل أثر بتعليق فيه زيادة في بيان معناه أو إضافة

(١) «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» (١/ ٩٧) ط-دار اللؤلؤة.

(٢) وهو كتاب جليل القدر يعد من دواوين الإسلام. يروي فيه الأحاديث المرفوعة والآثار الموقوفة علىٰ الصحابة، أو المقطوعة علىٰ التابعين ومن بعدهم من الفقهاء، مأثورة عنهم بالأسانيد ومرتبة علىٰ الكتب والأبواب. وعامة مادة الكتاب هو الفقه والأحكام. وفيه بعض الأبواب المتعلقة بالتاريخ والسير والفضائل والسنن والآداب وغيرها. وقد طبع طبعات عديدة. وقد اعتمدت طبعة دار القبلة.

(٣) عبد الله بن محمد بن أبي شيبة؛ إبراهيم بن عثمان الواسطي الأصل أبو بكر ابن أبي شيبة الكوفي ثقة حافظ صاحب تصانيف مات سنة خمس وثلاثين ومائتين.

فائدة تتعلق بموضوعه، مراعيًا الاختصار ما استطعت حتىٰ لا يطول الكتاب. وقد أسميت هذا الجزء: «**الأربعون الأثرية في الطب**».

ختامًا، فمن وقف علىٰ غلط أو خلل في هذا الكتاب فليتكرم عليَّ بالتنبيه لأصوبه وأستدركه وله مني الدعاء بجزيل الأجر والثواب.

أسأل الله أن يجعل أعمالنا خالصة لوجهه الكريم ويثيبنا عليها إنه جواد كريم. والحمد لله أولاً وآخرًا وصلىٰ الله علىٰ نبينا محمد وعلىٰ آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا.

أبو حمزة مأمون الشامي

في عاشوراء ١٤٤٤هـ

البريد الالكتروني: a.mamoun١١@gmail.com

قناة التيليجرام: https://t.me/abu٥hamza



آثار الصحابة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ

١ **عن أبي وائل[١]؛ أن رجلا أصابه الصفر، فنعت له السَّكَرُ، فسأل عبد الله[٢] عن ذلك؟ فقال: إن الله لم يجعل شفاءكم فيما حرم عليكم[٣].**

التعليق

الصفر: مرض في الكبد وهو ما يعرف باستسقاء البطن، **والسَكَر** يعني الخمر.

وفي هذا الأثر النهي عن التداوي بمحرم وقد قال النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن الخمر: «**إنها ليست بدواء ولكنها داء**» وقال: «**لا**

(١) هو شقيق بن سلمة الأسدي الكوفي تابعي كبير مخضرم مات في خلافة عمر بن عبد العزيز وله مائة سنة.

(٢) عبد الله بن مسعود بن غافل الهذلي أبو عبد الرحمن من السابقين الأولين ومن كبار العلماء من الصحابة مناقبه جمة وأمره عمر علىٰ الكوفة ومات سنة اثنتين وثلاثين أو في التي بعدها بالمدينة.

(٣) رواه ابن أبي شيبة (٢٣٩٥٨) وسنده صحيح.

تداووا بمحرم» وكان ابن عمر إذا دعا طبيبًا يعالج بعض أهله اشترط عليه ألا يداوىٰ بشيء مما حرم الله عز وجل، بل كان ينهىٰ أن تعالج البهائم بالخمر. والتداوي بالمحرمات حرام عند جماهير الفقهاء ومن أجاز التداوي بالمحرم قياسًا علىٰ إباحة المحرمات كالميتة والدم للمضطر فقوله ضعيف[١]..



(١) انظر «الفتاوىٰ الكبرىٰ» لابن تيمية (٣/ ٦).

٢ **قال علي**[١] رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: **إن هؤلاء العرافين كهان العجم، فمن أتىٰ كاهنا يؤمن بما يقول، فقد برئ مما أنزل الله علىٰ محمد** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ[٢].

التعليق

العراف: الذي يدعي معرفة الأمور بمقدمات يستدل بها علىٰ المسروق ومكان الضالة، ونحو ذلك، والكاهن: هو الذي يخبر عن المغيبات في المستقبل، وقيل: الذي يخبر عما في الضمير.

وفي هذا الأثر أن من أتىٰ السحرة والكهان والعرافين فإنه يكفر متىٰ اعتقد صدقهم بأي وجه كان، لاعتقاده أنهم يعلمون الغيب، وسواء كان ذلك من قِبَل الشياطين، أو من قِبَل الإلهام أو بأي وسيلة كانت[٣].

❋ ❋ ❋ ❋ ❋

---

(١) علي بن أبي طالب بن عبد المطلب الهاشمي ابن عم رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وزوج ابنته، من السابقين الأولين وهو رابع الخلفاء الراشدين وأحد العشرة مات في رمضان سنة أربعين وله ثلاث وستون علىٰ خلاف فيه.

(٢) رواه ابن أبي شيبة (٢٣٩٩١) وسنده صحيح.

(٣) انظر «تيسير العزيز الحميد» (ص: ٣٥٠).

٣ **عن عقبة بن عامر[١] رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، قال: موضع التميمة من الإنسان والطفل شرك[٢].**

التعليق

في هذا الأثر أن التمائم والخيوط ونحو ذلك مما يعلقه الجهال رجاءً للنفع فهو شرك يجب إنكاره وإزالته بالقول والفعل[٣].

❋ ❋ ❋ ❋ ❋

(١) عقبة بن عامر الجهني صحابي مشهور ولي إمرة مصر لمعاوية ثلاث سنين وكان فقيهًا فاضلًا مات في قرب الستين.

(٢) رواه ابن أبي شيبة (٢٣٩٣١) وسنده صحيح.

(٣) انظر «فتح المجيد شرح كتاب التوحيد» (ص١٢٢).

٤ عن معاوية بن قرة، قال: مرض أبو الدرداء[١] رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، فعادوه فقالوا: أي شيء تشتكي، قال : ذنوبي، قيل: أي شيء تشتهي ، قال: الجنة ، قيل: ندعو لك الطبيب، قال: هو أضجعني[٢].

التعليق

في هذا الأثر الصبر والاحتساب عند وقوع المرض والزهد في الدنيا وعدم الحرص علىٰ البقاء فيها وترك التداوي. وقد اتفق الفقهاء علىٰ جواز التداوي لكن اختلفوا هل فعله أفضل أم تركه علىٰ طريق التوكل. وقد روي ترك التداوي عن أبي بكر رضوان الله عليه وغيره من السلف، وقد ذكر الإمام أحمد أن التداوي مباح لكن تركه أفضل وأن العلاج رخصة وتركه درجة أعلىٰ منه وقال: أحب لمن عقد التوكل وسلك هذا الطريق ترك التداوي من شرب الدواء وغيره، وقد كانت تكون به علل فلا يخبر الطبيب بها إذا سأله[٣].

(١) عويمر بن زيد بن قيس الأنصاري أبو الدرداء مشهور بكنيته وقيل اسمه عامر وعويمر لقب صحابي جليل أول مشاهده أُحُد وكان عابدًا مات في أواخر خلافة عثمان وقيل عاش بعد ذلك.

(٢) رواه ابن أبي شيبة (٣٥٧٣٦) وسنده حسن.

(٣) انظر «الآداب الشرعية» لابن مفلح (٢/ ٣٤٨) و «لقط المنافع» لابن الجوزي

٥ عن عائشة[١] رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا؛ أنها كانت تأمر من الدوام، أو الدوار بسبع تمرات عجوة في سبع غدوات علىٰ الريق[٢].

التعليق

الدوام أو الدوار هو أن يكون كأنه يدور ما حواليه وتظلم عينه ويهم بالسقوط. والغدوة يعني الصباح.

وفي هذا الأثر ما في تمر العجوة من فائدة لعلاج الدوار وصفة هذا العلاج وأن المريض يتناول سبع تمرات عجوة علىٰ الريق لسبعة أيام. وفي فضل تمر العجوة وفوائده أحاديث عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وقد قال عنه ابن القيم: وهي أحد أصناف التمر بالمدينة، ومن أنفع تمر الحجاز علىٰ الإطلاق، وهو صنف كريم ملزز، متين الجسم والقوة، من ألين التمر وأطيبه وألذه. وكذلك تكلم علىٰ فوائد التمر

(ق٦/ ب).

(١) عائشة بنت أبي بكر الصديق أم المؤمنين أفقه النساء مطلقًا وأوسعهن رواية عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ماتت سنة سبع وخمسين علىٰ خلاف في ذلك.

(٢) رواه ابن أبي شيبة (٢٣٩٤٥) وسنده صحيح.

عمومًا في «زاد المعاد»[١].

❋ ❋ ❋ ❋ ❋

(١) «زاد المعاد» ط-عطاءات العلم (٤/ ١٣٤-٤٢٤-٥٠٤).

٦ عن أنس[١] رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**؛ أنه كان يكتحل ثلاثًا في كل عين**[٢].

التعليق

في هذا الأثر الإرشاد إلىٰ الاكتحال ونفعه للعين وأنه يفعل ثلاثًا.

قال ابن القيم: وفي الكحل حفظٌ لصحَّة العين، وتقويةٌ للنُّور الباصر، وجلاءٌ لها، وتلطيفٌ للمادَّة الرَّديَّة واستخراجٌ لها، مع الزِّينة في بعض أنواعه. وله عند النَّوم مزيد فضلٍ لاشتمالها علىٰ الكحل، وسكونها عقيبه عن الحركة المضرَّة بها، وخدمة الطَّبيعة لها. وللإثمد من ذلك خاصِّيَّةٌ[٣].

❁ ❁ ❁ ❁ ❁

(١) أنس بن مالك بن النضر الأنصاري الخزرجي خادم رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، خدمه عشر سنين وأكثر الرواية عنه، مات سنة اثنتين وقيل ثلاث وتسعين وقد جاوز المائة وكان من آخر الصحابة موتًا.

(٢) رواه ابن أبي شيبة (٢٣٩٥٤) وسنده صحيح.

(٣) «زاد المعاد» (٤/ ٤٠٧). وانظر «الموسوعة الطبية الفقهية» ص٥٤١.

٧ عن ابن عباس[١] رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا، قال: إذا عسر علىٰ المرأة ولدها، فيكتب هاتين الآيتين والكلمات في صحفة، ثم تغسل فتسقىٰ منها: بسم الله الذي لا إله إلا هو الحليم الكريم، سبحان الله رب السماوات السبع ورب العرش العظيم: ﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوٓاْ إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَىٰهَا﴾[٢]، ﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوٓاْ إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهَارٍۭ بَلَٰغٌۚ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْفَٰسِقُونَ﴾[٣][٤].

التعليق

في هذا الأثر جواز كتابة الآيات من القرآن للمريض وشربه، وجعل ذلك من الشِّفاء الذي جعل الله في القرآن. وفيه صفة علاج عسر الولادة، وقد رواه الإمام أحمد بن حنبل وكان يفتي به وكان يفعله ويكتبه للمراة إذا عسر عليها الولادة[٥].

(١) عبد الله بن عباس بن عبد المطلب ابن عم رسول الله صَلَّىٰ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ولد قبل الهجرة بثلاث سنين ودعا له رسول الله صَلَّىٰ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالفهم في القرآن فكان يسمىٰ البحر والحبر لسعة علمه وكان عمر يقدمه ويعرف له فضله، مات سنة ثمان وستين بالطائف وهو أحد المكثرين من الصحابة وأحد العبادلة ومن فقهاء الصحابة.

(٢) [سورة النازعات: ٤٦].

(٣) [سورة الأحقاف: ٣٥].

(٤) رواه ابن أبي شيبة (٢٣٩٧٤) وسنده حسن.

(٥) «زاد المعاد» (٤/ ٥٢٨).

٨ عن عمرة ابنة عبد الرحمن[١]، قالت: اشتكت عائشة أم المؤمنين، وإن أبا بكر[٢] دخل عليها ويهودية ترقيها، فقال: ارقيها بكتاب الله[٣].

التعليق

وفي هذا الأثر جواز رقية أهل الكتاب إذا رقوا بما يعرف من كتاب الله أو ذكر الله، واحتج به الإمامان الشافعي وعبد الله بن وهب علىٰ جواز ذلك[٤].

❋ ❋ ❋ ❋ ❋

(١) عمرة بنت عبد الرحمن بن سعد بن زرارة الأنصارية المدنية وجدها سعد من قدماء الصحابة، وهو أخو النقيب الكبير أسعد بن زرارة، أكثرت عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا تابعية جليلة عالمة فقيهة كثيرة العلم، ماتت قبل المائة ويقال بعدها.

(٢) عبد الله بن عثمان بن عامر التيمي القرشي أبو بكر بن أبي قحافة الصديق الأكبر وقيل: اسمه عتيق، خليفة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مات في سنة ثلاث عشرة وله ثلاث وستون سنة.

(٣) رواه ابن أبي شيبة (٢٤٠٤٧) وسنده صحيح.

(٤)«الأم» للشافعي (٧/ ٢٤١) و «الجامع» لابن أبي زيد ص٢٣٩.

٩ **عن قيس بن أبي حازم[١]، قال: مرض رجل بالمدائن، قال: أراه من المنافقين، فقال حذيفة[٢] رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: احملوه علىٰ ماء الفرات، فإن ماء الفرات أخف من ماء دجلة، قال: فحُمل فمات[٣].**

التعليق

في هذا الأثر الإرشاد إلىٰ الاستشفاء بالحمل علىٰ ماء الفرات وبوب عليه ابن أبي شيبة: (في ماء الفرات، وماء دجلة). وقد روي عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا[٤] الإرشاد إلىٰ الاستشفاء بماء الفرات لمن ابتلي بالسم والسحر وأن له في ذلك خصوصية. وروي عن التابعي سماك بن حرب أنه لما عمي بصره اغتمس فيه وفتح عينيه في الماء

---

(١) قيس بن أبي حازم البجلي أبو عبد الله الكوفي تابعي ثقة مخضرم أسلم وأتىٰ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ليبايعه، فقبض نبي الله وهو في الطريق. وهو الذي يقال إنه اجتمع له أن يروي عن العشرة المبشرين كلهم، مات بعد التسعين أو قبلها وقد جاز المائة.

(٢) حذيفة بن اليمان العبسي صحابي جليل من السابقين أمين سرّ رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقد صحّ عنه أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أعلمه بما كان وبما يكون إلىٰ أن تقوم الساعة، وأعلمه أيضًا بأسماء المنافقين، ومات حذيفة في أول خلافة علي سنة ست وثلاثين.

(٣) رواه ابن أبي شيبة (٢٤١٩٤) وسنده صحيح.

(٤) رواه ابن أبي شيبة (٢٣٩٨٣) ولفظه: «**من أصابه سم أو سحر فليأت الفرات فليستقبل الجرية، فيغتمس فيه سبع مرات**». وسنده صحيح.

فرد الله عليه بصره[(١)]. ومن المعلوم أن الفرات من أنهار الجنة كما قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ[(٢)]. وقد اعتنىٰ بعض أهل العلم بجمع ما روي في فضل نهر الفرات وفيه ما يصح وما لا يصح[(٣)].

وقوله: (فحُمل فمات) فيه أن الشفاء بيد الله وأن التداوي هو بذل الأسباب وقد لا يحصل به الشفاء وقد جرت العادة بأن يحصل الشفاء عند التداوي في بعض الأحوال والأوقات دون بعض.



(١) «العلل» لأحمد (٤١٢).

(٢) كما في حديث المعراج في «صحيح البخاري» (٣٠٣٥) و«صحيح مسلم» (٤٠٩).

(٣) بوب الخطيب في «تاريخ بغداد» (١/ ٣٥٨): (ذكر نهري بغداد دجلة والفرات وما جعل الله فيهما من المنافع والبركات) وكذلك ابن العديم في «بغية الطلب في تاريخ حلب» (١/ ٣٦٤): (فصل في تفضيل ماء الفرات علىٰ غيره من المياه) و«معجم البلدان» (٤/ ٢٤١).

١٠ عن قيس بن أبي حازم، قال: دخلنا علىٰ خباب[١] رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ نعوده، وقد اكتوىٰ سبعا في بطنه[٢].

التعليق

في هذا الأثر التداوي بالكي وهو حرق الجلد بحديدة أو نحوها بقصد العلاج.

وهو مع أنه جائز إلا أنه آخرُ الطبِّ، ويؤخَّر العلاج به حتىٰ تدفع الضرورة إليه، ولا يعجل التداوي به، وقد نهىٰ النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ عن فعله وحث علىٰ تركه، والنهي فيه محمول علىٰ الكراهة أو علىٰ خلاف الأولىٰ لما يقتضيه مجموع الأحاديث[٣].

❋ ❋ ❋ ❋ ❋

(١) خباب بن الأرت التميمي أبو عبد الله من الصحابة السابقين إلىٰ الإسلام وكان يعذب في الله وشهد بدرًا والمشاهد، نزل الكوفة ومات بها سنة سبع وثلاثين.

(٢) رواه ابن أبي شيبة (٢٤٠٧٤) وسنده صحيح.

(٣) «زاد المعاد» (٤/ ٦٦-٨٧) و «الآداب الشرعية» (٢/ ٤٥٩) و«الموسوعة الطبية الفقهية» ص٨٠٧.

١١ **عن عمران بن حصين[١] رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه قطع العروق[٢].**

التعليق

في هذا الأثر جواز التداوي بقطع العروق وهو ما يسمىٰ بالفصد أو الفصادة وهو طريقة لإخراج الدم من الجسم عن طريق قطع الوريد[٣]. وقد بعث النبي الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلىٰ أُبي بن كعب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ طبيبًا، فقطع منه عرقًا، ثم كواه عليه[٤].

وللفصادة استخدامات محدودة مثل بعض حالات قصور القلب الحاد المصحوب بضيق في التنفس وارتشاح في الرئتين، وفي بعض الأمراض العضلية والمفصلية الأخرىٰ، وتعد علاجا إسعافيًا لا مندوحة عنه في مثل هذه الحالات، فتتحسن الدورة الدموية، ويستعيد القلب نشاطه[٥].

---

(١) عمران بن حصين بن عبيد الخزاعي أبو نُجيد أسلم عام خيبر وصحب النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وكان فاضلا وقضىٰ بالكوفة، مات سنة اثنتين وخمسين بالبصرة.

(٢) رواه ابن أبي شيبة (٢٤٠٩٦) وسنده حسن.

(٣) «الجامع لعلوم الإمام أحمد - الفقه» (١٣/ ٢٧٢) و «الآداب الشرعية» (٢/ ٤٦٠).

(٤) رواه مسلم (٢٢٠٧).

(٥) «الموسوعة الطبية الفقهية» ص ٧٧١.

١٢ عن أبي رافع[١]، قال: رآني عمر[٢] رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، معصوبة يدي، أو رجلي، فانطلق بي إلىٰ الطبيب، فقال: بطه، فإن المِدَّة إذا تركت بين العظم واللحم أكلته[٣].

التعليق

البطُّ هو شق الدمل والخراج ونحوهما، والمدة ما يجتمع في الجرح من القيح. وفي هذا الأثر نفع البط لعلاج الخراج. وفيه رأفة عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وشفقته بالناس وتعاهده شؤونهم ومصالحهم. وفيه علمه بالطب ومعرفته به.

❊ ❊ ❊ ❊ ❊

(١) نفيع الصائغ أبو رافع المدني مولىٰ ابنة عمر بن الخطاب نزيل البصرة تابعي جليل أدرك الجاهلية ولم ير النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

(٢) عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزىٰ القرشي العدوي، الفاروق أمير المؤمنين مشهور كثير المناقب، استشهد في ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين وولي الخلافة عشر سنين ونصفًا.

(٣) رواه ابن أبي شيبة (٢٤١٠٢) وسنده صحيح.

١٣ **عن عبد الله بن عمرو**[١] رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، **قال: لا تقتلوا الضفادع، فإن نقيقها الذي تسمعون تسبيح**[٢].

التعليق

في هذا الأثر المنع من قتل الضفدع وهذا يقتضي المنع من أكله والتداوي به، وقد سئل النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن التداوي به فنهىٰ عن قتله[٣].



(١) عبد الله بن عمرو بن العاص بن وائل السهمي أحد السابقين المكثرين من الصحابة وأحد العبادلة الفقهاء مات في ذي الحجة ليالي الحرة بالطائف سنة ثلاث وستين، وقيل غير ذلك.

(٢) رواه ابن أبي شيبة (٢٤١٧٨) وسنده صحيح.

(٣) رواه أحمد (١٥٧٥٧).

١٤ عن ابن عمر[١] رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أنه استرقىٰ من العقرب[٢].

التعليق

استَرْقَىٰ من العقرب؛ أي: طلبَ أن يُقرأ عليه الرُّقية من لدغة العقرب، وقد روىٰ هذا الخبرجماعة منهم مالك وأيوب بلفظ: (رُقي) وهذا اللفظ أصوب؛ ويفيد أن أهله رقوه ولم يطلب هو ذلك منهم. وقد قال جابر رضي الله عنه: نهىٰ رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن الرقىٰ، فجاء آل عمرو بن حزم إلىٰ رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقالوا: يا رسول الله، إنه كانت عندنا رقية نرقي بها من العقرب، وإنك نهيت عن الرقىٰ! قال: فعرضوها عليه، فقال: «**ما أرىٰ بأسًا، من استطاع منكم أن ينفع أخاه فلينفعه**»[٣]. وقد جاء في صفة الرقية من العقرب عدة صيغ ذكرها ابن أبي شيبة في «المصنف» باب: (في رقية العقرب، ما هي)[٤].

---

(١) عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي أبو عبد الرحمن ولد بعد المبعث بيسير واستُصغر يوم أُحُد وهو ابن أربع عشرة سنة، وهو أحد المكثرين من الصحابة والعبادلة وكان من أشد الناس اتباعًا للأثر مات سنة ثلاث وسبعين في آخرها أو أول التي تليها.

(٢) رواه ابن أبي شيبة (٢٤٠٠٤) وسنده صحيح.

(٣) رواه مسلم (٢١٩٩). وانظر «زاد المعاد» (٤/ ٢٥٦).

(٤) «المصنف» (١٢/ ٧٦).

١٥ عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: كواني أبو طلحة[١] رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، **واكتوىٰ من اللقوة**[٢].

التعليق

اللقوة هي شلل العصب الوجهي والغالب في أحداثها هو البرد، وهناك أسباب أخرىٰ. وفي هذا الأثر فائدة الكي لعلاج اللقوة.

❁ ❁ ❁ ❁ ❁

(١) زيد بن سهل بن الأسود الأنصاري النجاري أبو طلحة مشهور بكنيته، من كبار الصحابة أحد أعيان البدريين، وأحد النقباء الاثني عشر ليلة العقبة. وهو زوج أم سليم والدة أنس بن مالك رضي الله عنهما. مات سنة أربع وثلاثين وعاش بعد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أربعين سنة.

(٢) رواه ابن أبي شيبة (٢٤٠٧٨) وسنده صحيح.

١٦ عن سعد بن معبد[١]، قال: كانت للحسن بن علي[٢] رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُ بختية قد مال سنامها علىٰ جنبها، فأمرني أن أقطعه وأكويه[٣].

التعليق

البُخَتية: الأنثىٰ من الإبل الخراسانية وهي إبل غلاظ طوال الأعناق. وتميل أسنمة البخت عند كبرها وسمنها إلىٰ أحد جانبيها.

وفي هذا الأثر جواز استئصال سنام الإبل إذا دعت لذلك الحاجة وأنها تكوىٰ بعد قطعه. وأن العلاج بالكي لا يقتصر علىٰ الإنسان بل يمكن أن تعالج به الدواب والبهائم.

❋ ❋ ❋ ❋ ❋

(١) سعد بن معبد الهاشمي مولىٰ الحسن بن علي رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُ.

(٢) الحسن بن علي بن أبي طالب الهاشمي سبط رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ وريحانته وقد صحبه وحفظ عنه، مات شهيدًا بالسم سنة تسع وأربعين وهو ابن سبع وأربعين، وقيل بل مات سنة خمسين وقيل بعدها.

(٣) رواه ابن أبي شيبة (٢٤٠٨٦) وسنده حسن.

١٧ عن زاهر بن الأسود[١] رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أنه اشتكىٰ ركبتيه، فنعت له أن يستنقع في ألبان الأتن، فكره ذلك[٢].

التعليق

الأُتُن جمع أتان وهي أنثىٰ الحمار. وفي هذا الأثر كراهية التداوي بألبانها. وقد اختلف الفقهاء في التداوي بألبان الأتن فكره ذلك زاهر بن الأسود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كما سبق والحسن البصري وابن سيرين ومجاهد وسعيد بن جبير وأحمد بن حنبل والشافعي وغيرهم، لأن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نهىٰ عن لحوم الحمر الأهلية وحكم ألبانها حكمُ لحومها. ورخص فيها عطاء وطاوس والزهري[٣].



(١) زاهر بن الأسود بن الحجاج الأسلمي والد مجزأة بن زاهر، صحابي وكان ممن بايع تحت الشجرة، سكن الكوفة وعاش إلىٰ خلافة معاوية. وقد روىٰ حديثًا في النهي عن لحوم الحمر. «صحيح البخاري» (٣٩٤٠).

(٢) رواه ابن أبي شيبة (٢٤١١١) وسنده صحيح.

(٣) «الإشراف» لابن المنذر (٨/ ١٥٢).

١٨ عن أسماء[١] رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا؛ أنها كانت تؤتىٰ بالمرأة الموعوكة، فتدعو بالماء فتصبه في جيبها، وتقول: إن رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قال: أبردوها بالماء، فإنها من فيح جهنم[٢].

التعليق

الموعوكة أي المضطربة بشدة حرارة الحمىٰ، والجيب من القميص طوقه، وما ينفتح علىٰ النحر. وفي هذا الأثر بيان صفة إبراد الحمَّىٰ بالماء الذي أرشد النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إليه.

❊ ❊ ❊ ❊ ❊

(١) أسماء بنت أبي بكر الصديق التيمية القرشية المكية ثم المدنية، ذات النطاقين زوج الزبير بن العوام من كبار الصحابة عاشت مائة سنة وماتت سنة ثلاث أو أربع وسبعين.

(٢) رواه ابن أبي شيبة (٢٤١٣٦) وسنده صحيح.

١٩ عن سعد بن أبي وقاص[١] رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ؛ أنه كان إذا اشتكىٰ صدره، صنع له الحسو فيه الثوم فيحسوه[٢].

التعليق

في هذا الأثر فائدة الثوم لعلاج آلام الصدر. ويحتوي الثوم علىٰ العديد من العناصر الغذائية الضرورية للصحة العامة. وتتعدد فوائد الثوم الصحية، ومن أبرزها: خفض مستويات الكولسترول وتحسين الدورة الدموية والحد من الجلطات ومحاربة الأمراض المعدية وتقوية جهاز المناعة في الجسم والوقاية من السرطان ومعالجة الزكام كما يساعد في تحسين نمو الشعر والحد من فقدانه.



(١) سعد بن أبي وقاص مالك بن وهيب الزهري أبو إسحاق أحد العشرة وأول من رمىٰ بسهم في سبيل الله ومناقبه كثيرة مات بالعقيق سنة خمس وخمسين علىٰ المشهور وهو آخر العشرة وفاة.

(٢) رواه ابن أبي شيبة (٢٤٩٥٦) وسنده حسن.

٢٠ عن عبد الله بن بريدة؛ أن سلمان[١] رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كان يصنع الطعام من كسبه، فيدعو المجذومين فيأكل معهم[٢].

التعليق

المجذوم هو من أصابهُ داء الجذام وهو مرض معدٍ يسبب تشقق الجلد وتقطّع اللحم وتساقطه. في هذا الأثر أن سلمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أراد الإرشاد إلىٰ أن هذِه الأمراض لا تعدي بنفسها وبطبعها بل بفعل الله، لا كما كان يعتقد أهل الجاهلية، فأراد أن يعلمهم أن العدوىٰ تكون بقدر الله، وهذا نحو ما جاء في حديث النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**لا عدوىٰ ولا طيرة**». وقد أمر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في الحديث الآخر بالفرار من المجذوم لأن مخالطته تعود بالضرر والعدوىٰ بفعل الله وقدره[٣]..

❊ ❊ ❊ ❊ ❊

(١) سلمان الفارسي أبو عبد الله ويقال له: سلمان الخير. أصله من أصبهان وقيل من رامهرمز. أول مشاهده الخندق مات سنة أربع وثلاثين.

(٢) رواه ابن أبي شيبة (٢٥٠٢١) وسنده صحيح.

(٣) انظر «زاد المعاد» (٤/ ٢١٨).



آثار التابعين رَحِمَهُمُ ٱللَّهُ

٢١ قال سعيد بن جبير[١] رَحِمَهُ ٱللَّهُ: من قطع تميمة عن إنسان كان كعدل رقبة[٢].

التعليق

في هذا الأثر جزيل ثواب من قطع حبائل الشرك والتعلق بغير الله سبحانه إذ أنه أعظم ما عصي الله به. وأن لمن فعله من الثواب مثل ثواب من أعتق رقبة؛ فكأنه بقطعه الخيط قد أعتقه من العبودية لغير الله وكذلك كان سببًا في عتقه من النار. وقد كان سعيد بن جبير رَحِمَهُ ٱللَّهُ يفعله فروي عنه أنه رأىٰ إنسانًا يطوف بالبيت في عنقه خرزة فقطعها.

---

(١) سعيد بن جبير الأسدي الكوفي تابعي ثقة ثبت فقيه مفسر من أصحاب ابن عباس وابن عمر، قتله الحجاج سنة خمس وتسعين ولم يكمل الخمسين.

(٢) رواه ابن أبي شيبة (٢٣٩٣٩) وسنده حسن.

٢٢ عن أبي مجلز[١] رَحِمَهُ ٱللَّهُ، قال: من تعلق علاقة وكل إليها[٢].

التعليق

ومعنىٰ وكل إليها، أي: وكله الله إلىٰ ذلك الشيء الذي تعلقه.

وإذا وكل الإنسان إلىٰ غير الله فإنه يخذل لا محالة، فلا يحصل له مقصوده، بخلاف الذي يتعلق بالله جَلَّ وَعَلَا، فإنه يكون ناجحًا يحصل له مراده، ويأتيه الخير من حيث لا يحتسب.

ففرق بين من تعلق بالله ومن تعلق بالمخلوقات التي لا تنفع نفسها فضلاً عن غيرها من الأمور التي يتوقع نفعها، أو الأمور التي يتوقع ضررها بأن تدفع، فإن هذا لا يكون إلا بيد الله جَلَّ وَعَلَا ومن تعلقت نفسه بالله، وأنزل حوائجه بالله، والتجأ إليه، وفوض أمره كله إليه، كفاه كل مؤنة، وقرب إليه كل بعيد، ويسر له كل عسير، ومن تعلق بغيره أو سكن إلىٰ علمه وعقله ودوائه وتمائمه، واعتمد علىٰ حوله وقوته، وكله الله إلىٰ ذلك وخذله، وهذا معروف بالنصوص

---

(١) لاحق بن حميد بن سعيد السدوسي البصري أبو مجلز مشهور بكنيته تابعي ثقة فقيه، مات سنة ست وقيل تسع ومائة وقيل قبل ذلك.

(٢) رواه ابن أبي شيبة (٢٣٩٣٢) وسنده صحيح.

والتجارب[١].

❊ ❊ ❊ ❊ ❊

(١) «تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد» (ص١٣٦).

٢٣ عن إبراهيم النخعي[١] رَحِمَهُ ٱللَّهُ؛ أنه قال: كانوا يكرهون التمائم كلها، من القرآن وغير القرآن[٢].

التعليق

في هذا الأثر النهي عن تعليق التمائم سواء كانت بالقرآن أو بغيره، وقد اختلف السلف في جواز تعليق التمائم التي من القرآن وأسماء الله وصفاته؛ فقالت طائفة: يجوز ذلك وهو قول عبد الله بن عمرو بن العاص وغيره، وهو ظاهر ما روي عن عائشة وبه قال أبو جعفر الباقر وأحمد في رواية، وهو ظاهر اختيار ابن القيم.

وقالت طائفة: لا يجوز ذلك، وبه قال ابن مسعود وابن عباس، وهو ظاهر قول حذيفة وعقبة بن عامر وابن عكيم رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، وبه قال جماعة من التابعين منهم أصحاب ابن مسعود وأحمد في رواية اختارها كثير من أصحابه، وجزم بها المتأخرون[٣].

---

(١) إبراهيم بن يزيد بن قيس النخعي أبو عمران الكوفي تابعي فقيه له بصر بعلم ابن مسعود وفقهه وقد أخذ علمه وفقهه عن كبار أصحابه، مات سنة ست وتسعين وهو ابن خمسين أو نحوها.

(٢) رواه ابن أبي شيبة (٢٣٩٣٣) وسنده صحيح.

(٣) انظر «تيسير العزيز الحميد» (ص ١٣٦ - ١٣٨).

٢٤ **عن عطاء[١] رَحِمَهُ ٱللَّهُ، قال: لا بأس أن يستمشي المحرم[٢].**

التعليق

الاستمشاء شرب الدواء الذي يسبب الإسهال.

وفي هذا الأثر إباحة هذا النوع من العلاج. وقد روي فيه أحاديث مرفوعة لا تخلو من ضعف. وقد تكلم ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ عن هذا النوع من التداوي في «زاد المعاد» في الفصل المتعلق بعلاج يبس الطبع واحتياجه إلىٰ ما يمشيه ويلينه[٣].

❋ ❋ ❋ ❋ ❋

(١) عطاء بن أبي رباح القرشي مولاهم المكي تابعي جليل ثقة فقيه مفسر، مات سنة أربع عشرة علىٰ المشهور.

(٢) رواه ابن أبي شيبة (٢٣٨٩٨) وسنده صحيح. وأورده ابن عبد البر في «التمهيد ط-الفرقان» (٣/ ٦٧٥) وزاد: (وغيرُ المحرم).

(٣) «زاد المعاد» (٤/ ١٠٠).

٢٥ عن كعب[١] رَحِمَهُ ٱللَّهُ قال: إن اللَّه يقول: أنا الذي أصح وأداوي[٢].

التعليق

روي هذا الأثر بلفظ: (أنا أشج وأداوي)[٣].

وفي هذا الأثر أن الأمراض بقدر الله وكذلك شفاؤها بقدر الله، ومعرفة هذا يدفع المرء للتسليم لأمر الله والتوكل عليه والرضا بقضائه.

❊ ❊ ❊ ❊ ❊

(١) كعب بن ماتع الحميري أبو إسحاق المعروف بكعب الأحبار تابعي مخضرم جليل كان من أهل اليمن فسكن الشام مات في آخر خلافة عثمان وقد زاد على المائة، وكان عمر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ وغيره من الصحابة والتابعين يعرفون له فضله وعلمه وكان يعظ في حضرتهم ويحدثون عنه.

(٢) رواه ابن أبي شيبة (٢٣٨٨٨) وسنده صحيح.

(٣) «العلل» لأحمد رواية عبد الله (٣/ ١٦٣)، ولعل هذا اللفظ أصوب.

٢٦ عن سعد بن إبراهيم[١]، قال: رأيت عروة[٢] أصابه هذا الداء، يعني الأكلة، فقطع رجله من الركبة[٣].

التعليق

الأكلة: داء يقع في العضو يأتكل منه، وهو ما يعرف اليوم بـ(الغرغرينا)[٤].

وفي هذا الأثر جواز بتر عضوٍ فاسدٍ من أعضاء الإنسان، خوفًا علىٰ سلامة الجسم من انتشار العلّة في الجميع..

❊ ❊ ❊ ❊ ❊

(١) سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني، ولي قضاء المدينة تابعي جليل عابد، مات سنة خمس وعشرين وقيل بعدها وهو ابن اثنتين وسبعين سنة.

(٢) عروة بن الزبير بن العوام الأسدي أبو عبد الله المدني تابعي جليل، عالم المدينة وأحد الفقهاء السبعة. وأمه أسماء بنت أبي بكر الصديق مات سنة أربع وتسعين علىٰ خلاف فيه.

(٣) رواه ابن أبي شيبة (٢٤٠٩٩) وسنده صحيح.

(٤) «معجم متن اللغة» (٤/ ٣٣٢).

٢٧ عن عمرو بن ميمون[١] رَحِمَهُ ٱللَّهُ، قال: ما للنفساء إلا الرُّطب، لأن الله تعالىٰ جعله رزقًا لمريم[٢].

التعليق

قوله: (جعله الله رزقًا لمريم) يشير إلىٰ قوله تعالىٰ: ﴿وَهُزِّىٓ إِلَيۡكِ بِجِذۡعِ ٱلنَّخۡلَةِ تُسَٰقِطۡ عَلَيۡكِ رُطَبًا جَنِيًّا﴾[٣]. والمرأة النفساء بحاجة إلىٰ الرطب في كل وقت لأنه يعد غذاء كاملاً؛ لاحتوائه علىٰ جميع العناصر الغذائية الأساسية بنسب متوازنة، ولذلك أرشد الله مريم إلىٰ أكله، ومعلوم أن المرأة بعد الولادة تحتاج غذاء غنيًا لتعويضها عما تفقده من دم أثناء الولادة وفي فترة النفاس، ولتوفير كمية كافية من اللبن من أجل إرضاع وليدها[٤].

---

(١) عمرو بن ميمون الأودي أبو عبد الله ويقال أبو يحيىٰ تابعي مخضرم أدرك الجاهلية، وأسلم في الأيام النبوية، وقدم الشام مع معاذ بن جبل، ثم سكن الكوفة. مات سنة أربع وسبعين وقيل بعدها.

(٢) رواه ابن أبي شيبة (٢٤١٦٠) وسنده صحيح.

(٣) [سورة مريم: ٢٥].

(٤) «الموسوعة الطبية الفقهية» ص٢١٩.

٢٨ عن الربيع بن خثيم[١] رَحِمَهُ ٱللَّهُ، قال: ما للنفساء عندي إلا التمر، ولا للمريض إلا العسل[٢].

التعليق

في هذا الأثر فائدة التمر للنفساء وقد تقدم الكلام علىٰ ذلك في أثر التابعي عمرو بن ميمون الأودي رَحِمَهُ ٱللَّهُ. وفيه كذلك التداوي بالعسل. وقد ورد ذكر التداوي به في الكتاب وفي السنة. وهو يحتوي علىٰ عدد من الخمائر الضرورية للعمليات الاستقلابية التي تجري داخل الخلايا. وكذلك نسب عالية من الفيتامينات منها: (ب) و(ج)، (ك)، (هـ). وأيضًا نسب عالية من الأملاح المعدنية والحموض الأمينية، وكلها عناصر ذات قيمة غذائية عالية، ولها تأثيرات حاسمة في مقاومة الكثير من الأمراض[٣].

(١) الربيع بن خثيم بن عائذ الثوري أبو يزيد الكوفي تابعي ثقة عابد مخضرم قال له ابن مسعود: لو رآك رسول الله صَلَّىٰ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لأحبَّك، مات سنة إحدىٰ وقيل ثلاث وستين.
(٢) رواه ابن أبي شيبة (٢٤١٥٦) وسنده صحيح.
(٣) «الموسوعة الطبية الفقهية» ص٧٠٨.

٢٩ عن مكحول[١] رَحِمَهُ ٱللَّهُ، أنه كان لا يرىٰ بشرب الترياق بأسًا[٢].

التعليق

الترياق: دواء مركب من أجزاء كثيرة ويستعمل لدفع السم، وقد كرهه جماعة من السلف من أجل ما يقع فيه من لحوم الأفاعي وأباحه آخرون[٣].

* * * * *

(١) مكحول الشامي أبو عبد الله تابعي ثقة فقيه مُفتٍ، سمع من واثلة وأنس وأبي هند رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ. مات سنة بضع عشرة ومائة.

(٢) رواه ابن أبي شيبة (٢٤١٢٤) وسنده حسن.

(٣) «الإشراف» لابن المنذر (٨/ ١٥٢).

٣٠ **عن الحسن[١] رَحِمَهُ ٱللَّهُ، أنه كان يكره أن يطلىٰ رأس الصبي من دم العقيقة، وقال: رجس[٢].**

التعليق

وفي هذا الأثر كراهة لطخ رأس المولود بدم العقيقة، وهو من فعل أهل الجاهلية. وكرهه جماعة من الصحابة والتابعين لهذه العلة. وأيضًا لعلة نجاسة الدم. ويُسنُّ أن يُجعلَ مكانَ الدَّم خَلُوقًا؛ أي طيبًا[٣].



(١) الحسن بن أبي الحسن البصري واسم أبيه يسار الأنصاري البصري تابعي فقيه عابد مشهور مات سنة عشر ومائة وقد قارب التسعين.

(٢) رواه ابن أبي شيبة (٢٤١٦٧) وسنده صحيح.

(٣)«تحفة المودود بأحكام المولود» ط-عطاءات العلم ص٥٦.

٣١ **عن حميد بن عبد الرحمن[١] رَحِمَهُ ٱللَّهُ؛ أنه قال فيمن قلم أظفاره يوم الجمعة: أخرج الله منها الداء، وأدخل فيها الشفاء[٢].**

التعليق

في هذا الأثر استحباب تقليم الأظافر يوم الجمعة، وعلىٰ هذا جماعة من السلف منهم ابن عمر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا وابن سيرين والنخعي والتيمي ومسلم بن يسار وغيرهم. وكان الإمام أحمد يفعله.

وهو من كمال التنظف والتطهر المشروع في يوم الجمعة، كالطيب والاغتسال[٣].

❊ ❊ ❊ ❊ ❊

(١) حميد بن عبد الرحمن الحميري البصري تابعي ثقة فقيه كان ابن سيرين يصفه بأنه أفقه أهل البصرة.

(٢) رواه ابن أبي شيبة (٥٦١٦) وسنده حسن.

(٣) «الوقوف والترجل» للخلال (١٧٣) و«الفتح» لابن رجب ط-الغرباء (٨/ ١٠٤).

٣٢ **عن مجاهد**[١] رَحِمَهُ ٱللَّهُ، **قال: ماء زمزم شفاء لما شرب له**[٢].

التعليق

ماء زمزم: سيد المياه وأشرفها وأجلها قدرًا وأحبها إلىٰ النفوس وأنفسها عند الناس. وهو هزمة جبريل، وسقيا إسماعيل عَلَيْهِمَا ٱلسَّلَامُ. وجاء عن النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه قال: «**إنها طعام طعم وشفاء سقم**». ومعنىٰ (لما شرب له): هو حصول بركته حسب نية من يشربه فإن شربه للشبع به أشبعه الله وإن شربه للتداوي به شفاه الله وهكذا يحصل لشاربه ما ينويه. قال ابن القيم: وقد جربت أنا وغيري من الاستشفاء بماء زمزم أمورًا عجيبة، واستشفيت به من عدة أمراض، فبرأت بإذن الله. وشاهدت من يتغذىٰ به الأيام ذوات العدد قريبًا من نصف الشهر أو أكثره، ولا يجد جوعًا، ويطوف مع الناس كأحدهم. وأخبرني أنه ربما بقي عليه أربعين يومًا، وكان له قوة يجامع بها أهله، ويصوم، ويطوف مرارًا[٣].

---

(١) مجاهد بن جبر أبو الحجاج المخزومي المكي تابعي جليل ثقة إمام في القراءة والتفسير والفقه مات سنة إحدىٰ ومائة وقيل غير ذلك.

(٢) رواه ابن أبي شيبة (٢٤١٨٩) وسنده صحيح.

(٣) «زاد المعاد» (٤/ ٥٨٤).

٣٣ **عن طاوس[١] رَحِمَهُ ٱللَّهُ، أنه كان يشرب أبوال الإبل ويتداوىٰ بها[٢].**

التعليق

في هذا الأثر الإرشاد إلىٰ التداوي بأبوال الإبل وقد ثبت أن النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أرشد إليها للتداوي من مرض الاستسقاء[٣]. ولها تأثير فعَّال في علاج كثير من الأمراض ومنها التهابات الكبد الوبائية والجهاز الهضمي بشكل عام وأنواع من السرطان. ولها تأثير قاتل علىٰ الميكروبات المسببة لكثير من الأمراض. وكذلك في علاج الأمراض الجلدية كالسعفة والدمامل والجروح والقروح ولها فائدة في إطالة الشعر وتكثيفه وإزالة القشرة من الرأس وغير ذلك من الأمراض[٤].

---

(١) طاوس بن كيسان اليماني أبو عبد الرحمن الحميري الفارسي تابعي جليل ثقة فقيه مفسر. مات سنة ست ومائة وقيل بعد ذلك.

(٢) رواه ابن أبي شيبة (٢٤١١٦) وسنده حسن.

(٣) «زاد المعاد» (٤/ ٦٠).

(٤) ينظر كتاب «العلاج بأبوال وألبان الإبل بين العلم والخرافة».

٣٤ **عن ابن سيرين[١] رَحِمَهُ ٱللَّهُ، قال: كان يعجبه أن يحتجم من السبع عشرة إلىٰ العشرين[٢].**

التعليق

الحجامة إخراج الدم من الجسم عن طريق تشريط الجلد. وفي هذا الأثر الإرشاد إلىٰ فائدتها وخصوصًا في فترة محددة من الشهر، وهي من اليوم السابع عشر إلىٰ العشرين. وقد جاء في الحديث: «**إن خير ما تحتجمون فيه يوم سبع عشرة ويوم تسع عشرة ويوم إحدىٰ وعشرين**»[٣]. قال ابن القيم: وتستحب في وسط الشهر وبعد وسطه؛ وبالجملة في الربع الثالث من أرباع الشهر، لأن الدم في أول الشهر لم يكن بعد قد هاج وتبيغ، وفي آخره يكون قد سكن. وأما في وسطه وبعيده، فيكون في نهاية التزيد[٤].

وقد عاد الاهتمام في العصر الحديث بالحجامة، فيما يعرف

---

(١) محمد بن سيرين الأنصاري البصري أبو بكر تابعي ثقة ثبت فقيه عابد كبير القدر. مات سنة عشر ومائة.

(٢) رواه ابن أبي شيبة (٢٤١٤٢) وسنده صحيح.

(٣) رواه الترمذي (٢٠٥٣) وقال: حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث عباد بن منصور.

(٤) «زاد المعاد» (٤/ ٧١).

بالطب الطبيعي أو الطب البديل الذي أنشئت له في أنحاء متفرقة من العالم عيادات متخصصة أخذ روادها يتزايدون يومًا بعد يوم، وبخاصة بعد اكتشاف الأضرار الجانبية الخطيرة لكثير من الأدوية الكيميائية، وتحول كثير من الأطباء عن الأدوية المصنعة إلىٰ المعالجات الطبيعية[١].

❋ ❋ ❋ ❋ ❋

(١) «الموسوعة الطبية الفقهية» ٣٢٧.

٣٥ **عن قتادة[١] قال: قلت لجابر بن زيد[٢]** رَحِمَهُ ٱللَّهُ**: المرأة ينكسر منها الفخذ أو الذراع، أجبره؟ قال: نعم[٣].**

التعليق

في هذا الأثر جواز تداوي المرأة عند الطبيب الرجل ووضعه يده عليها وأن ذلك لا بأس به وهو من باب الضرورة، كأن يشتد عليها الألم ولا تجد من يعرف علاجها من النساء، فتلجأ حينئذ للرجال، لكن بشرط المحافظة علىٰ الحجاب الشرعي، ووجود محرم معها عند المعالجة، والاقتصار علىٰ لمس ما يقتضيه أمر الفحص والعلاج. وقد روي عن ثابت بن ذروة قال: خرجت، فصرعت امرأة كانت معنا، فانكسر فخذها، فلم أجبرها. قال: فلقيت جابر بن زيد، فذكرت ذلك له؟ فقال: بئس ما صنعت، إن المضطر كاسمه، أما إنك لو كنت جبرتها لأُجرتَ. وقد روي عن جماعة من التابعين

---

(١) قتادة بن دعامة بن قتادة السدوسي أبو الخطاب البصري تابعي ثقة فقيه مفسر، مات سنة بضع عشرة.

(٢) جابر بن زيد أبو الشعثاء الأزدي البصري تابعي ثقة فقيه مفسر، مات سنة ثلاث وتسعين ويقال ثلاث ومائة.

(٣) رواه ابن أبي شيبة (٢٤١٩٨) وسنده صحيح.

إباحة ذلك وبذلك أفتىٰ الإمام أحمد رَحِمَهُ ٱللَّهُ[1].

❊ ❊ ❊ ❊ ❊

(١) «الورع» رواية المروذي (٣٧٩ - ٣٨٦).

٣٦ **عن الشعبي[١] رَحِمَهُ ٱللَّهُ، سئل عن المرأة يكون بها الجرح، قال: يخرق موضعه ثم يداويها الرجل[٢].**

التعليق

في هذا الأثر أن ما تبديه المريضة للطبيب هو موضع الجرح فقط ويغطىٰ باقي جسدها ويقتصر الكشف علىٰ ما يقتضيه أمر الفحص والعلاج، فإذا وُجدت الحاجة لكشف جزء من الساق مثلاً ، لم يجز الكشف أكثر من مقدار الحاجة فيه. وإذا كانت الحاجة تندفع برؤية طبيب واحد لم يجز أن ينظر إليها أكثرُ من واحد. ومع الأسف فواقع المستشفيات وما فيها من التفريط في حفظ العورات يندىٰ له الجبين[٣].



(١) عامر بن شراحيل الشعبي أبو عمرو تابعي ثقة مشهور فقيه فاضل، مات بعد المائة وله نحو من ثمانين.

(٢) رواه ابن أبي شيبة (٢٤٢٠٠) وسنده حسن.

(٣) ينظر كتاب: «الاختلاط وكشف العورات في المستشفيات الواقع والعلاج».

٣٧ **قال الزهري[١] رَحِمَهُ ٱللَّهُ في صفة غسل العائن: يؤتىٰ بقدح ماء، فيدخل يده في القدح، فيمضمض ويمجه في القدح، ويغسل وجهه في القدح، ثم يصب بيده اليسرىٰ علىٰ كفه اليمنىٰ، ثم بيده اليمنىٰ علىٰ كفه اليسرىٰ، ويدخل يده اليسرىٰ فيصب علىٰ مرفق يده اليمنىٰ، وبيده اليمنىٰ علىٰ مرفق يده اليسرىٰ، ثم يغسل قدمه اليمنىٰ ثم يغسل يده اليمنىٰ، فيغسل قدمه اليسرىٰ، ثم يده اليمنىٰ فيغسل الركبتين، ويأخذ داخلة إزاره، فيصب علىٰ رأسه صبة واحدة[٢]، ولا يدع[٣] القدح حتىٰ يفرغ[٤].**

التعليق

في هذا الأثر بيان صفة الاغتسال بالتفصيل لمن أصاب بالعين.

قال ابن عبد البر: وأحسن شيء في تفسير الاغتسال للمعين ما

---

(١) محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب الزهري القرشي أبو بكر الفقيه الحافظ متفق علىٰ جلالته وإتقانه ممن تدور عليهم الأسانيد، مات سنة خمس وعشرين وقيل قبل ذلك بسنة أو سنتين.

(٢) زاد البيهقي في «السنن الكبير» (١٩/ ٥٥٥) ت-التركي: (من خلفه).

(٣) كذا في «المصنف»، وعند البيهقي وغيره: (ولا يوضع القدح بالأرض).

(٤) رواه ابن أبي شيبة (٢٤٠٦١) وسنده صحيح.

وصفه الزهري وهو راوي الحديث[١]. يقصد حديث سهل بن حنيف رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ لما أصابه عامر بن ربيعة بالعين لما رآه يغتسل[٢].

ومعنىٰ (داخلة إزاره): طرف إزاره الداخل الذي يلي جسده، وهو يلي الجانب الأيمن من الرجل؛ لأن المؤتزر إنما يبدأ إذا ائتزر بجانبه الأيمن، فذلك الطرف يباشر جسده، فهو الذي يُغسل[٣].



(١) «التمهيد» (٤/ ٢١٩) ورواه من طريق ابن أبي شيبة.

(٢) «مسند أحمد» (١٥٩٨٠) ط-الرسالة.

(٣) «غريب الحديث» لأبي عبيد ط-المصرية (٤/ ٧٠).

٣٨ **عن عبد الرحمن بن أبي ليلىٰ[١]، قال: إذا حس أحدكم بالشيطان؛ فلينظر إلىٰ الأرض وليتعوذ[٢].**

التعليق

قوله (ليتعوذ) أي يستعيذ بالله منه ويتقي شره وضرره علىٰ نفسه وبدنه. ففي هذا الأثر الاستعاذة بالله من الشيطان وقد قال الله تعالىٰ: ﴿ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ نَزْغٌ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ ﴾[٣]. وكذلك قد جاء في السنة الاستعاذة بالله منه في أحاديث كثيرة. ولا يخاف منه كما قال الله تعالىٰ: ﴿ إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَآءَهُۥ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾[٤] وقال ابن عباس رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا لمجاهد رَحِمَهُٱللَّهُ لما شكا له ما يرىٰ من البلاء من الشياطين: لا تفرقن منه، فإنه يفرق منك كما تفرق منه، ولا تكن أجبن السوادين[٥]. ومعنىٰ الفَرَق: الخوف.

---

(١) عبد الرحمن بن أبي ليلىٰ الأنصاري المدني ثم الكوفي تابعي فقيه ثقة مات بوقعة الجماجم سنة ثلاث وثمانين.

(٢) رواه ابن أبي شيبة (٢٤٠٧٢) وسنده لا بأس به.

(٣) [سورة الأعراف: ٢٠٠].

(٤) [سورة آل عمران: ١٧٥].

(٥) رواه ابن أبي شيبة (٢٤٠٦٩) وسنده صحيح.

٣٩ **عن خيثمة[١] قال: رأيت الأسود[٢] يصهر رجله بالشحم وهو محرم[٣].**

التعليق

أي يذيب شحوم الحيوانات ويعالج بها رجليه مما يصيبها من تشققات. ولا زالت شحوم الحيوانات تستخدم اليوم في الاعتناء بالبشرة والشعر لما فيها من فوائد.

❊ ❊ ❊ ❊ ❊

---

(١) خيثمة بن عبد الرحمن بن أبي سَبْرة الجعفي الكوفي تابعي ثقة مات بعد سنة ثمانين.

(٢) الأسود بن يزيد بن قيس النخعي تابعي جليل مخضرم ثقة مكثر فقيه مات سنة أربع أو خمس وسبعين.

(٣) رواه ابن أبي شيبة (١٣٠٧٩) وسنده صحيح.

٤٠ **عن ابن عون، قال : كتبت إلىٰ نافع[١] أسأله عن المحرم يتداوىٰ؟ فكتب إلي: نعم، دواء ليس فيه طيب[٢].**

التعليق

في هذا الأثر أن المحرم له أن يتعالج بالأدوية ما لم يكن فيها طيب لأنه من محظورات الإحرام. لعموم النهي عن الطيب في الإحرام، ومن ذلك قوله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في الذي وقصته راحلته: «**ولا تمسوه بطيب**»[٣] وغيره من الأحاديث.

❊ ❊ ❊ ❊ ❊

(١) نافع أبو عبد الله المدني مولىٰ ابن عمر ثقة ثبت فقيه مشهور مات سنة سبع عشره ومائة أو بعد ذلك.

(٢) رواه ابن أبي شيبة (١٣٠٩٠) وسنده صحيح.

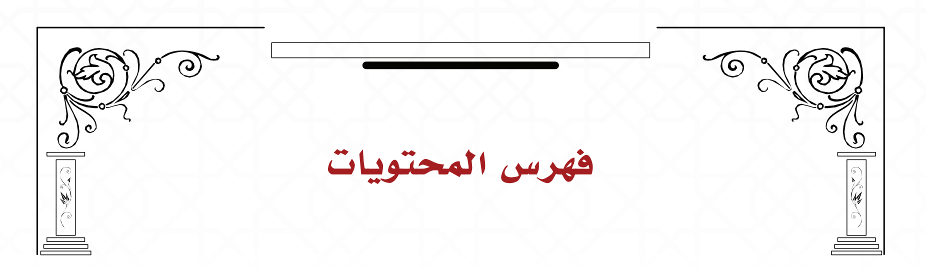
(٣) «صحيح البخاري» (١٧٥٣).



تمت

بحمد الله وتوفيقه وحسبنا الله ونعم الوكيل نعم المولىٰ ونعم النصير وصلىٰ الله علىٰ نبينا محمد وعلىٰ آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان وسلم تسليمًا كثيرًا والحمد لله رب العالمين.

* * * * *



فهرس المحتويات

❊ ❊ ❊ ❊ ❊


الأربعون الأثرية
في الطب
تأليف وتعليق
أبي حمزة مأمون الشامي
غفر الله له